الدكتور حسين نصار والصناعة المعجمية

أ. د/ صلاح الدين حسنين*

يميز اللغويون بين مصطلحين : علم المفردات (الثروة المعجمية) Lexicology ، والصناعة المعجمية Lexicography .

١ - علم المفردات .

يهتم هذا العلم بالثروة اللغوية ، والمقولة النحوية للكلمة والمعلومات الوظيفية الخاصة بها ، ومعنى الكلمة ، والتوليد .

الثروة اللغوية : تُقَسَّمُ الثروة اللغوية إلى كلمات أصلية ، وكلمات أجنبية مقترضة ، دخلت اللغة بسبب احتكاك اللغة مع غيرها من اللغات ، وكلمات مولَّدة .

الكلمات الأصلية : تركز الدراسة هنا على وسائل نمو الثروة اللغوية ، ولها ثلاث وسائل هى الاشتقاق ـ النحت ـ التركيب .

الاشتقاق : هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية ، وهيئة تركيب لها ؛ ليدل بالثانية على معنى الأصلى بزيادة مفيدة[١] .

ويساعدنا الاشتقاق على التمييز بين الأصل والمشتق ، يمثل الأصل الجذر ؛ أى مجرد الصوامت ، والوزن ، وهو يشمل الحركات ، أو الحركات والتشديد أو الحركات والزوائد ، أو الحركات والتشديد والزوائد ؛ نحو : فَعَل وفَعَّل وأفعل وتَفَعَّل ... إلخ ، والصيغة ؛ وتشمل الأصل مضافًا إليه الوزن ؛ نحو : كتب وكَسَّرَ ، وأكرمَ ، وتَفَهَّمَ ... إلخ .

النحت : يقصد به تكوين كلمة جديدة مركبة من كلمتين أو أكثر للدلالة على معنى مركب من معانى الألفاظ المتكونة منها ؛ وهو نوع من الاختصار لجأ إليه المتكلمون باللغة العربية ، والداعى إليه كما قال أحد العلماء : عدم جواز اشتقاق كلمة من كلمتين فى أقيسة التصريف[٢] .

(*) أستاذ اللغويات بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع بنى سويف .

(١) انظر : السيوطى ، المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، (٣٤٦/١) ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلى محمد البجاوى . القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى ، ١٣٧٨هـ/ ١٩٦٨م .

(٢) انظر : حلمى خليل : المولد ، ص ١٠٢ . الإسكندرية : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨م .

٢ – الصناعة المعجمية :

المعجم وأصنافه : المعجم وعاءٌ تُحفظ فيه اللغة ، وهو بهذه المثابة مفروض فيه أن ينبه الباحث إلى الثمين والغث من محتوياته ، إلى المفيد والأقل فائدة ، إلى الضرورى وما لا لزوم له ، إلى الثابت الأصيل والمشكوك فيه أو المزيف ، وهو مطالب بأن يتكيف حسب حاجة المستعين به ؛ بحيث تكون هناك ألوان شتى من المعاجم ، وهو مسئول عن حفظ اللغة ، وعن تطويرها أيضًا .

والمعاجم اللغوية ثلاثة أصناف :

أ – معاجم الترجمة أو المعاجم ثنائية اللغة التى تحدد المفاهيم بين ألفاظ اللغة القومية ولغة أجنبية .

ب – المعاجم اللغوية : وهى التى تشرح ألفاظ اللغة ؛ حتى يستعين بها الباحث على معرفة معنى ما يصادفه من الغريب .

جـ – المعاجم الموضوعية ، أو معاجم المعانى : وهى التى ترتب الثروة اللغوية فى مجموعات من الألفاظ تندرج تحت فكرة واحدة ؛ فمثلا يجد الباحث فيها فى مادة أسرة جميع الألفاظ الدالة على الأبوين والأقارب بحسب درجاتهم فى القرابة ، سلفًا كانوا أم أندادًا أم خلَفًا ، وإذا احتاج إلى لفظ دقيق يدل على لون يراه مثلاً ؛ فإنه يجد فى مادة لون كل ما تضمه اللغة من أسماء الألوان بدرجاتها المختلفة .

ومن المعاجم اللغوية تفرعت فروع حديثة فى فن تأليف المعاجم ، أهمها :

١ – المعاجم الاشتقاقية أو التأصيلية ؛ وهى التى تبحث فى أصول ألفاظ اللغة .

٢ – المعاجم التاريخية ؛ وهى معاجم تهتم بأصل المعنى بعكس سابقتها التى تهتم بأصل اللفظ ، وهى تتتبع استعمال اللفظ عبر العصور والنصوص ، وما طرأ على معناه من تطور ، فتثبت ذلك ، وتؤرخ له .

٣ – المعاجم الموسوعات ؛ وهى سجلات ألفبائية لمعارف البشر عامة ، أو فى فرع من الفروع ، يُستوفى شرحه من الناحية العلمية . وباختصار هو (دائرة معارف) .

٤ – معاجم المصطلحات ؛ وهى التى تهتم بحصر مصطلحات علم معين ، أو قائم بذاته ، وتشرح مدلول كل مصطلح حسب استعمال أهله والمختصين به[1] .

---

(١) انظر : حسين ظاظا : كلام العرب جـ ٢ / ١٠٠ – ١٠٤ ، دمشق ، ١٩٩٥م .

حسين نصار والصناعة المعجمية :

وقد عنى حسين نصار بموضوع الصناعة المعجمية عند أصحاب المعاجم العربية ويتضح هذا من نواح كثيرة فى كتابه : «المعجم العربى ، نشأته وتطوره» .

فقد تعرض لهذه الأسس عند تحليله لكل معجم تعرض له ، وعند تناوله لخصائص المدرسة التى ينتمى المعجم إليها ، أضف إلى هذا أنه خصص الجزء الثالث من كتابه للحديث عن المعاجم التى نحتاج إليها ، وقَسَّمَ هذا الجزء إلى فصلين ؛ تحدث فى الأول منهما عن عيوب المعاجم القديمة ، وتحدث فى الثانى عن خصائص المعاجم التى نحتاج إليها . وسأعرض فيما يلى لكل ذلك فى ضوء الترتيب الذى أوضحته عندما تناولت الصناعة المعجمية .

١ - المعاجم العربية والتصنيف المعجمى :

يرى حسين نصار أن المعلومات التى تحتوى عليها سائر المعاجم العربية تجعل من الصعب تصنيف هذه المعاجم ؛ فهى تجمع بين ما يمكن أن نطلق عليه حاليًا دوائر المعارف ، والمعاجم اللغوية ، يقول فى هذا : «لم يتمثل أصحاب المعاجم الغرض منها ؛ فهم جميعًا ، سواء من أطال ومن اختصر ، يريدون أن يجمعوا اللغة بواضحها وغريبها ، ونادرها ولغاتها ، وأن يجمعوا معها معارف العرب ، أو النواحى المختلفة من الثقافة العربية ، حتى أصبحت معاجمنا كبرج بابل ، يحوى من كل صنف ، وتختلط فيه الأصناف اختلاطًا عجيبًا ، فهذا ابن دريد يريد أن يجمع جمهور الكلام فيأتى بما لم يعرفه عرب الشمال إلا من أبعد منهم فى الجنوب قاصدًا بتجارته اليمن ، وأتى بما لا يدور على ألسنة عرب الشمال إلا قليلاً أو على ألسنة قبائل متفرقة منهم ، فكان من النوادر ، وهذا ابن فارس يؤلف «المجمل» فيحشوه بما يزخر به كتابه الأكبر (المقاييس) ، ويملؤه بما أتى به الخليل الذى قصد إلى الواضح والغريب فى معجمه ، وبما أتى به ابن دريد ، وقد مضى ذكر ما أولع به من لغات يمنية وغيرها .

أما من أطالوا فحشوا كتبهم بالأعلام العربية ، والأعجمية ، وأسماء الأماكن والقصص والخرافات ، والمفردات الطبية ، والاصطلاحات الغريبة ، حتى مصطلحات ضرب الرمل والأمور الأجنبية من الإسرائيليات ، والروميات ، والهنديات ، والمشتقات القياسية ، وما يمكن الاستغناء عنه ، ودفع حب الغريب بعضهم إلى تأويل الواضح والإبعاد فى معناه . وليتهم ساروا فى هذه الأمور على وتيرة واحدة ، وعمدوا فيها إلى الاستقصاء ، ولكنهم كانوا يعنون بالأعلام ، فيأتون ببعضهم ، ويهملون آخرين ، لعلهم أشهر ممن ذكروهم .

ويُعنون ببعض المصطلحات ، فيذكرونها ويهملون أخرى لعلها أكثر منها شهرة ودورانًا على الأسنة ، وليتهم عُنوا بالدقة والتحديد فيما ذكروه حتى يُعطوا صورة واضحة منه ، فلو فعلوا ذلك لاعتبرنا معاجمهم دوائر معارف . . . والرأى عندى أن تبتر جميع هذه الفنون من المعاجم ، ولا نُبقى إلا الألقاب التى لها دلالة خاصة والمصطلحات الشائعة»[1] .

وقد أكد حسين نصار على ضرورة التمييز بين المعجم اللغوى ودائرة المعارف ، حيث يقول : «المعجمات لتفسير الألفاظ ، ودوائر المعارف لوصف الأشياء ، ولا يصف المعجم من الأشياء إلا ما لا بُدَّ منه ؛ إبرازًا لدلالة اللفظ ، واستعمالاته ، ولا يُعنى بهذا الوصف إلا بالقدر اللازم لهدفه هذا . كذلك لا تشترك مفردات النوعين ، فالمعجمات تحتوى على أصناف الكلام جميعها من أسماء وأفعال وحروف ، ولا تُعنى من الكلام إلا بما ينتمى إلى اللغة التى تؤلف منها ؛ فالمعجم يُعنى باللفظ العربى ، أو ما يتكلم به العرب . . . أما دوائر المعارف ؛ فتعنى بالأسماء الخاصة وحدها ، أى أسماء الأشياء والأعمال دون أن تتقيد بلغة معينة» .

فى ضوء كل ذلك دعا حسين نصار إلى ضرورة الاهتمام بالتصنيف المعجمى فى ضوء الهدف المحدد للمعجم ، كمعاجم المصطلحات ، وأوضح أن مجمع اللغة العربية أنجز كثيرًا من مصطلحات العلوم والفنون ونشرها تباعًا فى مجلَّته ، والمعجم التاريخى . كما دعا إلى وضع معاجم محتلفة الحجم : المعجم الكبير ، والمعجم الوسيط ، والمعجم الوجيز ، ومعجم الجيب ، وأوضح أن مجمع اللغة العربية نشر المعجمين الوسيط والوجيز ، وأنه فى سبيل إنجاز المعجم الكبير ، أما معجم الجيب ، فلم ينجز حتى الآن ، وينقصنا مثل هذا النوع من المعاجم .

٢ - المادة اللغوية التى تحتوى عليها المعاجم العربية :

حدد أصحاب المعاجم هدفهم من معاجمهم بأنه جمع اللغة ، ويرى حسين نصار أن هذه المعاجم لم تحقق هذا الهدف ، ومن ثم تعد قاصرة ، ويرجع هذا القصور إلى عدة أسباب ، من بينها أن أصحاب المعاجم اقتصروا على جمع الفصيح الصحيح ، وهنا يقول محمد أبو الفرج : إن الفصيح عند أصحاب المعاجم هو الكلمة التى يكثر استعمالها على ألسنة العرب ، أما الفصيح الصحيح ؛ فهو الكلمة التى يكثر استعمالها عند قبائل محددة ، وليست كل القبائل. وهذا التعريف لا يكفى ، بل هى الكلمة الشائعة عند الخاصة من هذه القبائل ، وليس عند العامة ؛ لذا نجدهم يهتمون بالكلمات التى مصدرها القرآن الكريم

---

(١) انظر : حسين نصار : المعجم العربى ؛ نشأته وتطوره ، (٢/٧٤٩ ، ٧٥٠) ، ط ٢ . دار مصر للطباعة ، ١٩٦٨م .

أو الشعر أو الكلمات نادرة الاستخدام (الغريبة) الشائعة على ألسنة الخاصة من القبائل المحددة ، ومن اشترطوا فى مثل هذا النوع من الكلمات ألا تكون وحشية ؛ أى لا ينفر السامع عنها ، أضف إلى هذا أن الكلمات التى يعترف بها هى تلك التى ترجع إلى عصور الاحتجاج .

وكان من نتائج ذلك أن أصحاب المعاجم أهملوا الألفاظ المولَّدة ، يقول حسين نصار : إن ذلك أضاع علينا كثيرًا من الألفاظ التى ابتكرها العباسيون للمظاهر والحضارة الجديدة التى عاشوا فيها ، وجعلوا اللغة لا تساير ركب الحياة ، فاتهمت بالتحجُّر ، ويرى أنه لمعالجة مثل هذا القصور يجب أن نتدارك ما أهمله أصحاب المعاجم من ألفاظ الأدباء والعرب الذين يُستشهد بكلامهم فى عرفهم ، وأننا نستطيع أن نجمع قدرًا كبيرًا منه حين نحقق دواوين الشعر ومجاميع الأدب ، ونبرزها فى صورة علمية معتمدة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإننا بالتخلص من إشكال الألفاظ المولَّدة والمحدثة نستطيع أن نؤلف أصنافًا من المعاجم ، منها ما يختص بالألفاظ الفصيحة وحدها ، ونسميه معاجم العربية الفصحى ، ومنها ما يختص بالألفاظ جميعًا ونسميه معاجم العربية العامة .

٣ - ترتيب المعجمات :

أولا : الترتيب الخارجى للمداخل : ترتيب المواد

أ - إن تحديد المادة يرتبط بشكل مباشر بفكرة الاشتقاق ؛ ذلك أن المادة أو الجذر تمثل الأصل ، والصيغ تمثل الفروع المشتقة من الأصل . وهذا يعنى أن تحديد الجذر مهم جدًا للترتيب المعجمى . وفى ذلك يقول حسين نصار : إن الصرفيين اختلفوا فى تحديد الجذر (الأصل) ، ومن أمثلة هذا الاختلاف ما يلى :

١ - الفعل الرباعى المضاعف : يرى الكوفيون أنه مشتق من الثلاثى ، ويرى البصريون أنه أصل بذاته . وقد انعكس هذا الخلاف على أصحاب المعاجم ؛ فالمعجمى الكوفى سيراعى المذهب الكوفى ، والمعجمى البصرى سيراعى المذهب البصرى ، وهكذا نجد اختلافًا فى ترتيب المواد ، فالبعض سيفرد مدخلاً خاصًا للفعل حسب المنهج البصرى ، والبعض الآخر سيضع الفعل ضمن مشتقات المادة الثلاثية .

٢ - المواد التى تحتوى على الهمزة ، وحرفى العلة الواو والياء ، والنون :

من المعروف أن الصيغ المعتلة بالواو أو بالياء تتعرض للقلب والإبدال ؛ فقد تقلب الهمزة واوًا أو ياءً فى بعض الصيغ ، والعكس صحيح ، فإن الهمزة قد تبدل واوًا أو ياءً عند تسهيلها . وإزاء ذلك نجد من المعجمين من يعتدّ بالواو أو الياء للصيغ المهموزة ، ونجد

منهم من لا يعتد بذلك . وعلى النقيض من ذلك نجد منهم من يعتد بأصالة الهمزة للصيغ المعتلة . وقد انعكس ذلك على ترتيب مثل هذه المواد ، بل الأكثر من ذلك لم يستطع المعجميون فى جميع الأحوال فصل المعتل الواوى عن المعتل اليائى ، وهذا انعكس هو الآخر على الترتيب المعجمى . أما الكلمات المحتوية على النون فقد اختلطت على أصحاب المعجم ؛ خاصة إذا كانت الكلمة معرَّبة ، فهل النون فيها أصلية أم لا؟ نحو نرجس[1] .

ب – قسم حسين نصار المعاجم حسب ترتيب مداخلها الخارجية إلى أربع مدارس هى :

المدرسة الأولى : وتعرف بمدرسة الترتيب الصوتى ، ويعتمد ترتيب هذه المدرسة على الأسس الآتية :

١ – رتب المعجم حسب ترتيب مخارج الحروف ابتداءً من حروف الحلق ، حتى الحروف الشفهية ؛ وهذا يعنى أن المعجم نفسه ينقسم إلى كتب يتناول كل كتاب حرفًا من الحروف ، ويبدأ الكتاب الأول بالعين ، والثانى بما يلى العين من المخارج وهو الحاء ، وهكذا حتى يتم الوصول إلى الباء .

٢ – قسم المعجم أبوابًا ؛ كل كتاب حسب الأبنية ، فخصَّص بابًا للثنائى ؛ ثم بابًا للثلاثى ، فالرباعى ، فالخماسى .

٣ – ثم قسم المعجم كل باب إلى فصول حسب تنقل كل حرف من نظامه فى كل بناء من الأبنية السابقة ، فرُئى أن الحرف المعقود له الكتاب يغير من موضعه فى البناء الثنائى مرتين ، وفى البناء الثلاثى ثلاث مرات وتعرف هذه الطريقة بالتقاليب ، وكان يعتبر فى عنوان كل فصل من هذه الأبنية المستعمل والمهمل .

المدرسة الثانية : وتعرف بمدرسة الترتيب الألف بائى ، ولهذه المدرسة اتجاهان ؛ اتجاه يُعزى إلى ابن دريد ، واتجاه يُعزى إلى ابن فارس .

الاتجاه الذى يعزى لابن دريد يعتمد على الأسس الآتية :

١ – الأساس الأول هو الأبنية : الأبنية عند ابن دريد هى :

(أ) الثنائى المضاعف ، وأُلحق به بابان : الرباعى المكرر (الرباعى المضاعف) ، والثنائى المعتل (اللفيف) .

(ب) الثلاثى الصحيح ، وألحق به ثلاثة أبواب : المضاعف دون إدغام (كعكٌ) ، والمعتل العين واللام ، والنوادر فى الهمز .

---

(١) انظر : حسين نصار : (٢/٧٥٥) .

(جـ) الرباعى الصحيح ، وتلحق به عدة أبواب .

(د) الخماسى الصحيح ، وتلحق به عدة أبواب .

٢ – الأساس الثانى :

ينقسم كل نوع مما سبق إلى أبواب وفقًا للحروف ، فأولها باب الهمزة .

٣ – الأساس الثالث :

افتتح كل باب بالحرف المخصص له مع الحرف الذى يليه فى الترتيب ، فما بعده .

٤ – الأساس الرابع : أتى بكل كلمة مع تقاليبها .

والاتجاه الذى يعزى إلى ابن فارس يعتمد على الأسس الآتية :

الأساس الأول : قُسِّم المعجم إلى كتب ، اختص كل كتاب بحرف من حروف الألف باء ؛ فجعل الكتاب الأول للهمزة ، والثانى للباء . . . إلخ .

الأساس الثانى : قُسِّم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب بحسب الأبنية ، أى باب الثنائى المضاعف ، فباب الثلاثى ، وأخيرًا ما زاد على الثلاثى المجرد .

الأساس الثالث : رُتِّبتْ الكلمات فى باب الثنائى والثلاثى بحسب الحرف الثانى منها ؛ لاتفاق الحرف الأول منها دوامًا ؛ لأنه الحرف المعقودُ له الكتاب ، فالثنائى من باب الهمزة مثلاً يستهل بالهمزة مع الباء ، فالهمزة مع التاء . . . إلخ .

وروعى فى الثلاثى ترتيب حرفه الثالث ، فيستهل كتاب الهمزة مثلا بـ (أبت) ، فـ (أبج) حتى تنتهى الحروف جميعًا ؛ وهذا يعنى أن ابن فارس يستهل الفصل بالحرف المعقود له الباب مع ما يليه ، فيستهل باب الباء مثلاً بها مع التاء .

الأساس الرابع : وجد ابن فارس بعد أن وصل إلى حرف الياء من كل مادة أنه لا يزال أمامه الكلمات المؤلفة من الحرف والحرف السابق عليه ؛ فوضعها فى آخر الباب بعد حرف الياء ، ورتبها الترتيب المألوف ؛ أى مبتدئًا بالألف ، فالباء ، فالتاء ؛ حتى ينتهى عند الحرف السابق مباشرة لحرف الباب ، أو حرف الباب نفسه .

المدرسة الثالثة : وهى مدرسة الصحاح ، للجوهرى . يقوم الترتيب عند الجوهرى على الأسس الآتية :

الأساس الأول : عد أواخر الكلمات فى ترتيبها على الألف باء بدلاً من أوائلها ، وقسم المعجم إلى ٢٨ بابًا ، كل منها يتناول الألفاظ المتحدة الحرف الأخير ، فباب لما آخره الهمزة ، بعده باب لما آخره الباء ، غير أنه جمع بين ما آخره الواو والياء فى باب واحد ، وأخَّر الألف اللينة غير المهموزة ولا المنقلبة عن واو أو ياء فى باب بعد الواو والياء .

الأساس الثانى : قَسَّمَ كل باب من هذه الأبواب إلى فصول تبعًا للحرف الأول من اللفظ على الألف باء أيضًا فباب الهمزة مثلاً يحتوى على فصل الهمزة ، ففصل الباء ، فالتاء ، فالثاء ، وخالف فى الفصول ما اتبعه فى الأبواب بإزاء الواو ، فلم يجمع بينها وبين الياء ، ولكنه أراد أن يفصل بينهما ، ولذلك قدم الواو على الهاء ، وأعقبها بالهاء فالياء .

الأساس الثالث : راعى فى رتيب الألفاظ فى داخل الفصول الحرف الثانى أيضًا وجعله على ترتيب الألف باء مع تقديم الواو على الهاء هنا للمرة الثانية للفصل بين الواوى واليائى .

وذكر فى هذه الفصول جميع الألفاظ ، ثنائية البنية كانت أو ثلاثية أو رباعية ، فلا مراعاة لذلك عنده ، وكان يعتمد على الحروف الأصلية وحدها ، ويهمل الزائدة ؛ فإذا كان اللفظ رباعيًا أو خماسيًا ، لم يكتف بترتيب آخره ، فأوله وثانيه ، بل وثالثه ورابعه أيضًا ؛ أى أنه التزم بترتيب الوسط كذلك .

المدرسة الرابعة : وهى مدرسة الزمخشرى : تعتمد على أساسين فقط هما ما يلى :

الأساس الأول : رتب المعجم حسب الترتيب الألف بائى ، ورتب وفقًا له الألفاظ من أولها إلى آخرها بحسب حروفها الأصول وحدها ، وكان ذلك للمرة الأولى فى تاريخ المعاجم العربية .

الأساس الثانى : كان يقسم مواده إلى قسمين : الأول للمعانى الحقيقية ، والثانى للمعانى المجازية[1] .

ملاحظات :

١ - يلاحظ أن معاجم المدرستين الأولى والثانية التزمت نظامًا معقدًا من الترتيب ؛ لأنها ربطت بين ترتيب الحروف ؛ سواء أكان مخرجيًا ، أو ألفبائيًا ، وبين الأبنية ، وإذا أضيف إلى ذلك اختلاف المعجمين فى تحديد المواد ؛ فإن ذلك أضاف إلى تعقيده كثيرًا من الاضطراب .

٢ - أما معاجم المدرستين الثالثة والرابعة ؛ فإنها تخلصت من مشكلة الأبنية ، وبذلك ركزت على ترتيب المواد ، واستعاضت عن الأبنية بمراعاة ترتيب وسط الكلمة ، غير أن ترتيب المدرسة الرابعة يعد أسهل ترتيب عرفته المعاجم العربية ، وهو الذى ينادى المعجميون المعاصرون باتباعه الآن .

---

(١) راجع فى كل ما سبق : المعجم العربى .

ثانيا : الترتيب الداخلى للمداخل : ويقصد بذلك ترتيب المشتقات .

يقول حسين نصار : إن ترتيب المشتقات داخل المواد ترتيب مضطرب إلى حد كبير ، بل إنه لمما يزيد من هذا الاضطراب أن الصيغة الواحدة قد تتكرر فى أكثر من موضع ، وفى كل موضع تفسر تفسيرًا محددًا ، وقد لا تفسر تفسيرًا واحدًا لاختلاف المصدر الذى استقى المعجمى منه مادته ، ورأيت للوقوف على هذا الاضطراب أن التزم بالترتيب الذى وضعته لجنة تأليف المعجم الوسيط فى مجمع اللغة العربية ، ثم أقارنه بالترتيب الذى جاءت عليه هذه الصيغ فى المعاجم الآتية : العين ـ الجمهرة ـ مقاييس اللغة ـ الصحاح ـ القاموس المحيط .

والجدول الآتى يوضح ذلك ، وسأتعرض هنا للمادة التى حللها حسين نصار فى معجمه فى هذه المعاجم ، وهى مادة عَقَّ :

الترتيب الأمثل (المعجم الوسيط)	العين	الجمهرة	مقاييس اللغة	الصحاح	القاموس
١ – عَقَّت الأنثى الحيوان ـ عَقَقًا وعَقَاقًا : حملت ٢ – عَقَّ البرقُ ـ عَقًا : انشقَّ	١١				
٣ – عَقَّ فلان : حَلَقَ عقيقة مولوده					
٤ – عَقَّ القوم بسهم : رَمَوْا به نحو السماء إشعارًا بقبول الدية عوضًا عن الدم				٨	٩
٥ – عَقَّ عن ولده : ذبح ذبيحة يوم سبوعه .	١	١٠	٢	٩	٨
٦ – عَقَّ الأرض والثوب : شَقَّه .		١	١		٧
٧ – عَقَّ الريح السحاب أو المزنة : استحلبته ؛ كأنها شَقَّتْهُ .			١٠		
٨ – عَقَّ أباهُ عَقًا وعُقُوقًا ومَعَقَّة : عصاه وترك الإحسان إليه فهو عَاقٌّ وعَقُوقٌ	١٢	٣		١٠	١٠
٩ – عَقَّ رحمَهُ : قطعها . عققت وبر الشاة : جززته .			٦		
١٠ – أعَقَّت النخلة : أخرجت العِقَّانَ .					
١١ – أعَقَّ فلان : جاء بالعُقُوق والعصيان				١٢	
١٢ – أعَقَّت الناقة : إذا كثر صوفها			٥		١٨

الترتيب الأمثل (المعجم الوسيط)	العين	الجمهرة	مقاييس اللغة	الصحاح	القاموس
١٣ – أعَقَّت المرأة : نبتت عقيقة ولدها فى بطنها ، فهى مُعِقٌّ وعَقُوق .	٥		١٤	١٣	
١٤ – أعَقَّ الماء : جعله مُرًا .					١٣
١٥ – عَاقَّه : خالفه .					
١٦ – اعتُقَّ السحاب : انشَقَّ .					
١٧ – فلان السيف : استَلَّهُ					١٩
١٨ – انْعَقَّ الثوبُ والغبار والسَّحاب : انْشَقَّ			١٢	٥	٢٠
١٩ – البرقُ : انتشر شعاعه ، فى السحاب .	٩		٩		٢١
٢٠ – الغبار : سطع .	١٠				
٢١ – الوادى : عمق .					
٢٢ – العُقَاق من الماء : الشديد المرارة .	٨			١٤	
٢٣ – العُقَاقة : السحابة تنشق بالبرق .		١٢			
٢٤ – العَقُّ : العاقُّ . :					
٢٥ – كل خرق فى الرمل وغيره – حَفْرٌ مستطيل فى الأرض .				٤	
– المُرُّ من الماء		٧		١٥	١١
٢٦ – عِقٌّ		٣			
٢٧ – وعُقٌّ		٤			
٢٨ – العُقَقُ : البرق فى وسط السحاب ، كأنه سيف مسلول		١١	٨		
٢٩ – ـــــــ : الولد العاق .	١٣			١١	
٣٠ – العقَّانُ : عِقَّان الكروم والنخيل : يخرج من أصولهما					١٧

الترتيب الأمثل (المعجم الوسيط)	العين	الجمهرة	مقاييس اللغة	الصحاح	القاموس
٣١ – العَقَّةُ : حُفْرَةٌ عميقة فى الأرض .		٥	١٦		١٦
٣٢ – ـــــــ : البرقة المستطيلة فى السماء .		٧			١٥
وعِقَّةٌ : الشاة .	٣				١٢
٣٣ – العَقُوق من البهائم : الحامل ؛ وجمعها عُقُق .	٦				١٢
٣٤ – نوى العَقُوق : نوى هش لين رخو	٧		١٥	١٤	١٤
٣٥ – الأبلق والعَقوق : مثل لما لا يكون . ج : عُقُق وعقاق					١٣
٣٦ – العُقُقُ : البُعَدَاء من الأعداء .					
٣٧ – ـــــــ : قاطعوا الأرحام .	١٠				
٣٨ – العقيق : حجر كريم أحمر ، واحدته عقيقة .	١٤			٦	١
٣٩ – ـــــــ : الوادى الذى شَقَّهُ السيل قديمًا ، فأنهره . ج : أَعِقَّة .	١٥	٢	١٤	٧	٢
٤٠ – ـــــــ : شعر كل مولود من الناس ، والبهائم ينبت ، وهو فى بطن أمه .					٣
٤١ – العقيقة : شعر كل مولود من الناس ، والبهائم ينبت وهو فى بطن أمه . ج : عَقائِق وعُقُق .	٤	٩	٤	١	٤
٤٢ – الذبيحة التى تُذْبَحَ عن المولود يوم سبوعه عند حلق شعره	٢		٣	٢	٥
٤٣ – من البرق : ما يبقى فى السحاب من شعاعه . ج : عقائق .	٨	٦	١١	٣	٦
٤٤ – حفرة مستطيلة فى الأرض . ج : عقائق .	١				
٤٥ – عقيقة الأرض : نبت الأرض الأول .			٧		
٤٦ – عقيقة : ج : العقائق : السيوف تلمع كالبرق .			١٣		

ملاحظات :

١ – اشتركت هذه المعاجم فى خمس صيغ ، ولكن ترتيبها اختلف فيما بينها من ناحية ، وفيما بينها وبين الترتيب الذى خطط له مجمع اللغة العربية ، وفيما يلى بيان بذلك .

أ – الصيغة (٥) فى ترتيب المعجم الوسيط جاءت فى العين رقم (١) ، وفى الجمهرة رقم (١٠) ، وفى المقاييس رقم (٤) ، وفى الصحاح رقم (٩) ، وفى القاموس رقم (٨) .

ب – الصيغة (٣٦) فى ترتيب المعجم الوسيط جاءت فى العين رقم (١٥) ، والجمهرة (٢) ، والمقاييس (١٤) ، والصحاح (٧) ، والقاموس (٢) .

جـ – الصيغة ٣٨ جاءت فى العين (٤) ، والجمهرة (٩) ، والمقاييس (٤) ، والصحاح (١) ، والقاموس (٤) .

د – الصيغة (٤٠) جاءت فى العين (٨) ، والجمهرة (٦) ، والمقاييس (١١) ، والصحاح (٣) .

٢ – إن دلَّ هذا فإنه يدل على مدى الاضطراب ؛ كما قال حسين نصار فى ترتيب المشتقات .

٤ – ضبط الصيغ ومقولاتها التركيبية والوظيفية :

لم يهتم أصحاب المعاجم المتقدمون بضبط الصيغ ، نلاحظ ذلك عند الخليل ، وابن دريد ، وابن فارس ، ولكن اهتم به القالى والجوهرى والفيروزآبادى . ولم يلتزم أصحاب المعاجم بإيضاح المقولات النحوية بشكل مفرد .

٥ – المعانى وشرحها :

يقول الدكتور حسين نصار : إن أصحاب المعاجم خلطوا المعانى المجازية بالحقيقية ، وخلطوا المعانى المتقدمة فى الزمن بالمتأخرة ، وقد يوردون فى تفسير الصيغة أكثر من قول ، ولكها ذات دلالة واحدة ، وأوضح أن التفسير فى كثير من الأحيان قد يكون غامضًا .